لماذا لا ينعكس ارتفاع الجنيه على الأسعار بالسوق المصري؟

الثلاثاء 13 يناير 2026 04:30 م

رغم التحسن النسبي الذي شهده سعر صرف الجنيه في فترات متقطعة خلال الشهور الأخيرة، لم يشعر المواطن بأي تراجع يُذكر في أسعار السلع الأساسية أو الخدمات، بل استمرت الأسعار عند مستويات مرتفعة، فيما عادت ظاهرة الدولرة للظهور مع كل صدمة اقتصادية أو توتر إقليمي.

هذا التناقض بين تحسن سعر الصرف وثبات الأسعار لا يمكن تفسيره بالانطباعات، بل تكشفه الأرقام الرسمية التي تُظهر أن الأزمة أعمق من مجرد سعر عملة، وترتبط ببنية التكلفة وسلوك السوق وتكرار الصدمات.

أرقام التضخم وسعر الصرف: تحسن بلا أثر استهلاكي

وفق بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، بلغ معدل التضخم السنوي العام ذروته خلال 2023 عند مستويات تجاوزت 35%، فيما تخطى تضخم الغذاء والشراب 45% في بعض الشهور. ومع بداية 2024، تراجع المعدل السنوي نسبيًا، لكنه ظل فوق 25%، وهو مستوى مرتفع تاريخيًا لا يسمح بانخفاض سريع للأسعار.

في المقابل، شهد سعر صرف الجنيه تحسنًا نسبيًا بعد موجات تراجع حادة، إلا أن هذا التحسن لم يكن مستقرًا زمنيًا، بل جاء في بيئة توقعات سلبية، وهو ما يفسر عدم انتقال أثره للأسواق. الدكتورة عالية المهدي، أستاذة الاقتصاد، توضح أن الأرقام تُظهر فجوة زمنية وهيكلية، مشيرة إلى أن "الأسعار جرى تسعيرها عند ذروة سعر الصرف والتضخم، ومع غياب المنافسة الكافية، تحولت هذه المستويات إلى أسعار مرجعية يصعب كسرها".

وتضيف أن بيانات التضخم تثبت أن أي تحسن في العملة لم يكن كافيًا لتعويض الزيادات التراكمية التي حدثت خلال عامين متتاليين من الصدمات.

تكلفة الإنتاج والفائدة: مكاسب الجنيه تُبتلع قبل الوصول للمستهلك

الأرقام المتعلقة بتكلفة الإنتاج تُفسر جانبًا كبيرًا من الأزمة. فوفق بيانات البنك المركزي، وصلت أسعار الفائدة الأساسية إلى مستويات تجاوزت 25% خلال 2024، ما رفع تكلفة التمويل على المصانع والتجار. هذا الارتفاع انعكس مباشرة على تكلفة المنتج النهائي، بغض النظر عن تحركات سعر الصرف.

الدكتور محمد فؤاد، الخبير الاقتصادي، يربط بين سعر الفائدة والأسعار، موضحًا أن "الشركات لا تسعّر على أساس سعر الصرف اللحظي، بل

على متوسط تكلفة يشـمل تمويلًا مرتفعًا وطاقة ونقلًا". ويشير إلى أن أرقام الاستيراد تُظهر أن نسبة كبيرة من مدخلات الإنتاج جرى شراؤها بأسعار صرف أعلى، ما يعني أن المخزون الحالي يحمل تكلفة مرتفعة لا يمكن التخلص منها بخفض الأسعار دون خسائر.

وتـدعم بيانات التجارة الخارجيـة هـذا الطرح، إذ تُظهر أن فاتورة الواردات السـلعية ظلت مرتفعة، خاصة في السـلع الوسـيطة ومسـتلزمات الإنتاج، وهو ما يحدّ من قدرة السوق على تمرير أي تحسن في الجنيه للمستهلك النهائي.

الصدمات المتكررة والدولرة: أرقام الثقة المفقودة

تُظهر أرقام ميزان المـدفوعات أن الطلب على النقـد الأجنبي يتجـدد مع كل أزمـة، سواء كانت مرتبطة بالاستيراد أو بالتوترات الإقليمية. هذه الصدمات المتكررة أعادت سباق الدولرة، ليس كمضاربة فقط، بل كسلوك تحوطي.

الدكتور عبدالمطلب عبدالنبي، أسـتاذ الاقتصاد، يوضح أن "الدولرة في مصـر أصـبحت استجابة رقمية للصدمة"، مشيرًا إلى أن بيانات السوق تُظهر ارتفاع الطلب على العملات الأجنبيـة كلما زادت حالة عدم اليقين. ويؤكد أن هذا السـلوك يدفع التجار إلى الإبقاء على الأسـعار مرتفعة، تحسبًا لأي موجة تراجع جديدة في الجنيه.

ويعزز هـذا الاتجاه ما تُظهره البيانات النقدية من تراجع الثقة في اسـتقرار التوقعات، حيث لا تزال فجوة التوقعات التضـخمية مرتفعة، وهو ما ينعكس على قرارات التسعير.

السوق والرقابة: أرقام تكشف بطء الانعكاس

الأرقام المرتبطة بهوامش الربح وسـلوك الأسواق تشـير إلى أن الأسـعار ترتفع بسرعة مع أي زيادة في التكلفة، لكنها تتراجع ببطء شديد عند تحسن الظروف. الخبير الاقتصـادي هـاني توفيق يلفت إلى أن "البيانـات التاريخيـة للأسـعار تثبت أن الانخفاض يحتاج فترة اسـتقرار طويلـة"، موضحًا أن غياب المنافسة الكافية في بعض القطاعات يسمح بتثبيت الأسعار عند مستويات مرتفعة.

ويضـيف أن اسـتمرار الـدولرة يعكس نقص الثقـة، وأن كسـر هـذه الحلقـة يتطلب تراجعًا حقيقيًا في التضـخم وليس تحسـنًا مؤقتًا في سـعر الصرف. الأرقام، بحسب توفيق، تؤكد أن السعر وحده لا يصنع فرقًا ما لم تتغير بيئة التكلفة بالكامل.

خلاصة رقمية موثقة

- التضخم السنوي تجاوز 35% في 2023، وتراجع جزئيًا لكنه ظل فوق 25% في 2024.
- تضخم الغذاء تخطى 45% في فترات الذروة.
- أسعار الفائدة تجاوزت 25%، ما رفع تكلفة التمويل.
- نسبة كبيرة من مدخلات الإنتاج مستوردة بأسعار صرف مرتفعة.
- الصدمات المتكررة أعادت الطلب على الدولار وسلوك التحوط.

هذه الأرقام توضح أن عدم انعكاس تحسن الجنيه على الأسـعار ليس خللًا مؤقتًا، بل نتيجة بنية تكلفة مرتفعة، وتوقعات غير مستقرة، وسلوك سوقي حذر. دون كسر هذه الدائرة بالأرقام لا بالشعارات، سيظل المواطن بعيدًا عن أي أثر إيجابي لتحركات سعر الصرف.

تقارير

من "30 مليون بيضة" إلى مليون فقط.. فشل جديد لمشروع السيسي وسط غلاء ينهش الفقراء

الثلاثاء 28 أكتوبر 2025 10:20 م

تقارير

شاهد | | من تحت أنقاض غزة نطقت بالشهادة: رحلة أمريكية إلى الإيمان والمقاومة

الأحد 28 سبتمبر 2025 08:30 م

مقالات متعلقة

رخبتت دوعوو ةعشج قاوسأو يهمهو م عد نيب نطاوملا ةاناعم ..نامضمر لبق رصم يف راعسلأا عافترا

ارتفاع الأسعار في مصر قبل رمضان.. معاناة المواطن بين دعم وهمي وأسواق جشعة ووعود تتبخر

؟ةموكحلا اهنلعت يتلا ةيباجيلإا ماقرلأا مغر نسحتلاب نطاوملا رعشي لا اذامل ..عقاولا سكعت لا ماقرأ

أرقام لا تعكس الواقع.. لماذا لا يشعر المواطن بالتحسن رغم الأرقام الإيجابية التي تعلنها الحكومة؟

؟رلاود رايلم 42ـب ةينويهصو ةيرطق تادراو ىلع دقاعتت فيكف ..زاغ بعكم مدق رايلم 22 ردصت رصم

مصر تصدر 22 مليار قدم مكعب غاز.. فكيف نتعاقد على واردات قطرية وصهيونية بـ42 مليار دولار؟

يزكرملا تاميلعت دعب "ةيموملا تامدخلا ةفلكت" ةدايز نم علامعلا ىواكش :ATM ـلا موسر فلم حتفي ةدئافلا ضفخ رارق

قرار خفض الفائدة يفتح ملف رسوم الـ ATM: شكاوى العملاء من زيادة "تكلفة الخدمات اليومية" بعد تعليمات المركزي

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية

- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2026 ©